

مبنى المتصرفية : القصة الكاملة (2)

تحقيق - يوسف مرزوق يوسف
على كل حال ، ويغض النظر عن هذه الحقائق التاريخية الساطعة وغيرها الكثير... كان لافتاً ما قاله أحد الأصدقاء الألمان ، بأنهم في ألمانيا قد قرروا الإبقاء على مخلفات النازية بكل أشكالها .. وأولها معسكرات الاعتقال الشهيرة ، وجرعات الغاز... التي استعملها " هتلر " في محرقة ضد اليهود. وبرر ذلك ، بأن الدولة اتخذت هذا القرار لكي تكون هذه المباني والمعالم... عبوة وعظة للأجيال القادمة .. وشاهدًا حياً على فترة مهمة من تاريخ الأمة الألمانية ... أقصد نحن أيضاً ، قد يكون من المفيد أن نبقى على هذه المباني التي تعود للفترة التاريخية الماضية... سواء أكانت إيطالية أم غيرها ، ولو من باب العظة للأجيال الحديثة..

ملاحظة : تمت إضافة بسيطة للمبنى في فترة (العهد البائد) ، وتمثل هذه الإضافة في الشرفة الرئيسية المطلة على شارع الكفرة ، حيث وكما تلاحظ (بالصورة أدناه) ، أن هذه الشرفة لم تكن موجودة في صورة المتصرفية التي تعود لعام 1941 م ، بينما توجد هذه الشرفة في كل الصور الحديثة للمبنى.



ملاحظات الصورة على اليمين التي تعود لشهر أبريل 1941 م ، ويبدو بها مبنى المتصرفية ، قبل إضافة الشرفة إليه.

مواصفات فريدة
أولاً : التصنيح الأمنية السرية.
هذا المبنى ، وباعتبار أنه صمم أساساً ليكون مقراً للحاكم العسكري الإيطالي بمدينة اجدابيا إبان فترة الاحتلال الإيطالي لبلادنا. فقد تمت عملية البناء مراعية لهذه النقطة ، وبالتالي كانت بالمبنى بعض التصنيحات والمخارج السرية ، والتي لم يتم اكتشافها إلا حديثاً جداً. فهناك مثلاً - حسب ما أخبرني به أقدم موظف بالمبنى ، الذي لا يزال على رأس وظيفته منذ العام 1970م - بأن هناك حجرة (بالصورة أدناه) يعتقد بوجود نفق سري بها ، يقود إلى خارج المدينة وإلى منطقة " الحنية " تحديداً حسب ما أقر به فريق من علماء آثار فرنسيين زاروا اجدابيا في السنتين الماضيتين ، وزاروا مبنى المتصرفية ، واكتشفوا النفق ، ودخلوا به وقطعوا مسافة معينة ، اضطروا بعدها للخروج بسبب صعوبة مواصلة السير والتوهية الرديئة تحت الأرض (والحديث لا يزال للموظف سابق الذكر) . وأنا شخصياً لم أر هذا النفق ، لأن الحجرة كانت مغلقة. لكن أميل جداً إلى تصديق هذه الرواية...



لكن الذي رأيته وصورته من هذه التصنيحات الأمنية السرية ، هو السرداب الموجود بسقف المبنى ، والذي يبلغ حجمه تقريبا 12 متراً طوياً و 6 أمتار عرضاً... السرداب كان مغطى ومخبأ



بإحكام وكما يبدو بالصورة أدناه ، لم يتم اكتشافه إلا حديثاً. وبه مدخلان ، لا يستطيع المرء دخوله إلا زحفاً . وبه مهبط واحد على الأقل ، سري ، على هيئة سلم ينزل إلى داخل المبنى. والسرداب يبدو أنه كان مبنياً للاستعمال الأمني لاختباء الجنود المكلفين بحراسة المبنى به ، أو ما شابه ذلك، هذان التصنيحان السريان بالمبنى ، يبدو أن لهما استعمالاً كمخارج طوارئ كذلك ، في حالة تعرض المبنى للهجوم.

ثانياً : الرهبة والأبهة.
كما هو واضح بالصورة الأولى أدناه ، فإنه لم تكن ثمة حديقة تفصل بين مدخل المبنى الرئيسي ، وبين شارع " طرابلس الداخلي " بل كان هذا الشارع ينتهي تماماً عند المدخل الرئيسي للمبنى ، ولو وقتت بشرفة المبنى الرئيسية ، أو على سطحه .. فستشعر بإحساس غريب ، بأنك في مركز الحدث . بل وبأنك محور الحدث ! . وبناءً على الحديقة التي فصلت بين شارع "طرابلس" وبين مبنى المتصرفية ، كان لها أثر كبير في تحييد المبنى ، وتهميشه ...
لكن أي شخص نتاح له فرصة الوقوف في المبنى من النقطة المطلة على شارع طرابلس



كما بالصورة أدناه ، مازال بإمكانه أن يشعر بتلك الرهبة والأبهة ، بكل وضوح...



من يشغل المبنى حالياً ؟ وما هي الجهة التي يتبعها ؟

هذا المبنى تحول الجزء السفلي منه في الجهة المطلة على شارع الكفرة إلى مكاتب ... مكاتب من جميع الأنواع ، ولجميع المصالح والدوائر العامة وغيرها ... لم أستطع أن أكمل حصر أسماء المصالح التي تم تخصيص مكاتب لها بهذا المبنى ... فأنت تجد مثلاً : مكتبا لمصلحة " المطاعم والمخابز " إلى مكاتب مثل مكتب صحيفة " الزحف الأخضر " والتي لا تصلنا هنا في اجدابيا ولا غيرها من الصحف .

الرسمية - بما أن الشيء بالشيء يذكر - وعندما سألت موظفاً قديماً ، ولعله أقدم موظف بهذا المبنى على الإطلاق ، حيث ذكر لي انه يداوم بنفس الوظيفة منذ سنة 1970م وإلى يوم الناس هذا ، فقال لي عندما سألته ما إذا كانت الجهات التي تشغل هذه المكاتب تدفع إيجاراً أو ما شابه ، بأن المبنى تعود ملكيته للدولة ، ممثلة بمصلحة الأملاك ، وهي وحدها التي بإمكانها تخصيص

المكاتب لمن تشاء أو ترى من الجهات المختلفة... وأنه ليس ثمة إيجارات تدفع للدولة من قبل الجهات التي يتم تخصيص مكاتب لها بالمبنى. أما الطابق العلوي من المبنى ، فتشغله اللجنة الشعبية للاقتصاد بشعبية اجدابيا ، وجهاز حماية البيئة (نعم.. يبدو أنه لدينا في اجدابيا جهاز لحماية البيئة!!) . إذ لا يبدو على سطح الأرض في اجدابيا أي أثر أو علامة لوجود نشاط لأي جهة لها علاقة بحماية البيئة. يتبع.

اجتهاد يوسف

- بدأنا منذ العدد الماضي نشر تحقيق صحفي مميز صاغه بحرفية ومهنية عالية الصحفي الشاب (يوسف مرزوق يوسف) عن موضوع جد مهم حول (المتصرفية القصة الكاملة في الحلقة الأولى) بسرد تاريخي وبحث معد بعناية للوصول إلى حقيقة المبنى، وقد نشر التحقيق المشار إليه عبر موقع هنا اجدابيا الإلكتروني www.ajdabiya.com ، الذي يشرف عليه .. ورغم أن موقع هنا اجدابيا سبقنا في نشر التحقيق إلا أن إعادة نشره عبر أخبار اجدابيا مع بعض التصرف غير المخل يسهم في تحقيق انتشار الموضوع ويمكن القارئ والمسؤول من الإطلاع لعله يلقي أذانا صاغية وقلوباً تعشق مدينة الثقافة والجهاد والتاريخ .. فالشكر موصول ليوسف المجتهد على مشاعره الفياضة المشعة بعبارات العشق والحرص التي تظهر بين الأسطر وعبر الكلمات.

البقاء لله

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تنعى اللجنة للأمن بالشعبية وجميع منتسبيها فقيدها المرحوم عقيد (ابراهيم اقبيلي الكاديكي) رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وعوضنا وأهله فيه خيراً ..



اللجنة الشعبية للأمن بشعبية اجدابيا

في ذمة الله

- نتقدم بخالص التعازي وعظيم المواساة القلبية لعائلة بداد الفرجاتي في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى (ابراهيم بداد الفرجاتي) الذي وافاه الأجل الأيام الماضية، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وألم أهله وذوية جميل الصبر والسلوان وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين.. وإنا لله وإنا إليه راجعون". الأصدقاء عنهم/ وليد سرور - اللافي بوبكر - علي أسكر - عبد الرحيم فوزي.



لا للتسؤل!!

? جبريل غيضان

ظاهرة التسؤل من الظواهر السلبية وتنتشر في العديد من المجتمعات .. عن مدي التخلف والفقر الذي تعاني منه تلك المجتمعات وهذه ظاهرة التسؤل من الظواهر الخجلة على مجتمعنا الليبي أ لا سلامي المتماسك والمترايط حيث تتجذر فيه الأواصر الاجتماعية والأخلاقية وترفض وتستهجى اي سلوك مشين او اي ظاهر دخيله إلى هذا المجتمع الطيب مثل ظاهرة التسؤل وبعد انبلاج ثورة الفاتح من سبتمبر الاجتماعية كفلت الحياة الكريمة والسعيدة لكل مواطن محتاج في هذا المجتمع حيث إقامة وتقيم إلى الان المساكن الحديثة وتقديم الخدمات الرعاية الصحية المناسبة مجاناً لكل مواطن من أفراد هذا المجتمع وتمنح المعاشات الضمانية للمحتاجين وأصبح المجتمع مظلة اجتماعية لمن ليس له مصله وما نشاهده في هذه الفترة بين الأخر في مدينة اجدابيا وبعض المناطق الواقعة في نطاق الشعبية ظهور حالات من التسؤل لبعض الوافدين من الدول المجاورة للجمهورية العظمى وهذه الظاهرة ((التسؤل)) بالإضافة كونها تسي للجمهورية ونظامها الجماهيري والمجتمع الليبي تعكس صورة غير طيبة أمام أعين أفواج السياح والأجانب الذين يأتون للجمهورية كما أننا لا نستغرب أن هذه الظاهرة تفت وراها دوائر واستخبارات أجنبية معادية بغية الاساه لسمعة الجمهورية والنيل من امن واستقرار هذا البلد الطيب كما لهؤلاء الوافدين والذين يتظاهروا بالتسؤل بعض السلوكيات وما جعلني أن أتطرق إلى الأمر الهام أن الأجهزة المنية في شعبية اجدابيا وعلي راسها اللجنة الشعبية للامن لم تلاحظ اي خطوة جدية علي ارض الواقع من اجل محاربة هذه الظاهرة والتصدي لها بالرغم انها تترك جيذا خطورة الظاهرة والتصدي لها بالرغم انها تترك خطورة هذه الظاهرة ولكنها في الوقت نفسة نتجاهلها .

رأي صريح

علي الترهوني .
الرشوة .. تكرر ونقول إنها ظاهرة مذمومة اجتماعياً ومحرماً دينياً !! فهي آفة خطيرة ، فجميع الأعمال صغيرة كانت أو كبيرة أصبحت تمت وتخللها الرشوة ، أصبحنا نسمع عن هذه الظاهرة للعبئة كثيراً وقد سببت إفساد الذمم ، فكل من يتعاطاها يصبح أنانياً لا عهد له ولا ذمة بقيس كل شيء بمقياس مادي نفعي ، ويدوس على الأخلاق والمبادئ ، إنها مرض خطير يصيب النفوس المريضة .
الرشوة من القضايا غير الإيجابية التي يجب على المجتمع نبذها وتدميرها ، لأنها تقضي على المبادئ الإنسانية والأخلاقية ، وتجعل الحياة حياة مكبلة بالقيود المادية والعينية التي يفرضها (الراشي على المرتشي) وكلاهما في لعنة الله تعالى .
وقال عز وجل: (ولكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) فالرشوة من أخطر المنكرات هل يفهمها المرتشون؟؟

شكر

- نتقدم بالشكر لكل من قدم واجب العزاء في وفاة المرحوم (موسى عبدالله نساجي) سواء بالحضور الشخصي أو عبر وسائل الاتصال المختلفة ..ساتلين المولى عز وجل أن ينبت لهم الأجر والثواب وأن يتغمد الفقيد بواسع رحمته. عن عائلة احمدى المقربى : محمد فرج درمان - ناجي فرج درمان - أحمد خميس ناجي



البقاء لله وحده

- (الدين إذا أصابته مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون) نتقدم بأحر التعازي وصادق المواساة إلى عائلة (بومريز) وأبنائه وأفراد أسرته كافة، في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى الحاج (علي محمد علي بومريز الزوي) ، تغمد الله الفقيد بواسع رحمته وإنا لله وإنا إليه راجعون". الجيران والأصدقاء/عنه/مفتاح القبائل. مهدي زوي ، فوزي القبائل.

